

أساس الانفعال العاطفي والفكري معاً^(١). لقد تغير أسلوب المسرحية إلى وضع جديد هو اعتمادها على رسم أشخاص يشعرون ويفكرون ، فالوسيلة هنا لإبراز هذه المشاعر والمواقف في حديثهم مع بعضهم البعض - أي الحوار - الذي يحل محل الموقف المثير ، من هنا كان للحوار ، كأداة ، الأهمية الأولى في إبراز الحركة الداخلية لما يعتمل في نفوس الأشخاص ، لذلك برزت وظيفة الحوار بروزاً لم يكن مألوفاً في حياتنا المسرحية قبل ذلك^(٢). والحوار الذي يقصده توفيق الحكيم هنا ليس ذلك الحوار العادي الذي يفسر الحدث ويشرحه - لأن كل مسرحية في واقع الأمر تقوم أساساً على الحوار - وإنما يعني ذلك الحوار الداخلي الذي أشار إليه ميتزلينك وهو عادة ما يكون مكثفاً بالإيماء والرموز والذي يقوم مقام الحركة والفعل .

ويتفق رأي توفيق الحكيم مع رأي ميتزلينك في اعتباره للحوادث التي تجري على المسرح عاملاً ثانوياً وليس العامل الأصلي في المسرح ، فجوهر المسرح كما يرى توفيق الحكيم هو إثارة الاهتمام بمشكلة إنسانية معينة ثم إشباع هذا الاهتمام^(٣). وقد رأينا في الفصل الثاني من هذا البحث كيف رفض ميتزلينك ذلك النوع من المسرح الذي يقوم الصراع فيه بين عاطفة وأخرى ، أو بين شخص وآخر ، ويبدو هذا الاتفاق واضحاً في حديث توفيق الحكيم عن الحدث المسرحي ووظيفة الحوار إلى الحد الذي تشابه فيه العبارات ، يقول الحكيم : « فالحدث المسرحي يتجسد في حركة الحوار وحركة الفكرة وحركة المشكلة ، فقد نجد مسرحية لا يتحرك فيها الأشخاص حركة بدنية ، ولا تحدث فيها حوادث إطلاقاً ،

(١) توفيق الحكيم يتحدث ، ص ٣٨ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٤٦ - ١٤٧ .

(٣) نفس المصدر ، ص ٢٤ .